قريش عقلا وارزنهم حلما وانقفهم ذهنا واصلهم رايا واصدقهم قولا
وانزههم نفسا واجمعهم لما يحمد عليه الرجال ويمدحون به فكان مظنة
لان تظنوا به الخير وترجحوا فيه جانب الصدق على الكذب
واذا فعلتم ذلك كفاكم ان تطالبوه بان ياتيكم باية فاذا اتى بها
تبين انه نذير مبين **فان قلت** ما بصاحبكم من جنة بم يتعلق
قلت يجوز ان يكون كلاما مستانفا تنبيها من الله عز وجل
على طريقة النظر في امر رسول الله صلى الله عليه ويجوز ان يكون
المعنى ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة وقد جوز بعضهم
ان يكون ما استفهامية بين يدي عذاب شديد كقوله صلى الله عليه
وسلم بعثت في نسم الساعة فهو لكم جزاء الشرط الذي هو قوله
ما سالتكم من اجر كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وفيه
معنيان احدهما نفي مسئلة الاجر راسا كما يقول الرجل لصاحبه
ان اعطيتني شيا فخذه وهو يعلم انه لم يعطه شيا ولكن
يريد البت لتعليقه الاخذ بما لم يكن والثاني انه يريد بالاجر
ما اراد بقوله قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ
الى ربه سبيلا وبقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى لان اتخاذ السبيل الى الله نصيبهم وما فيه نفعهم
وكذلك المودة في القرابة لان القرابة قد انتظمته واياهم
على كل شي شهيد حفيظ مهيمن يعلم اني لا اطلب الاجر على نصحكم

ودعايكم

ودعايكم اليه الا منه ولا اطمع منكم في شي القذف والرمي
بزجيه السهم ونحوه بدفع واعتماد ويستعاران من حقيقتهما
لمعنى الالقا ومنه قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب ان اقذفيه
في التابوت ومعنى يقذف بالحق يلقيه وينزله الى انبيائه
او يرمي به الباطل فيدمغه ويزهقه علام الغيوب رفع محمول
على محل ان واسمها او على المستكن في يقذف او هو خبر مبتدا محذوف
وقرئ بالنصب صفة لربي او على المدح وقرئ الغيوب بالحركات
الثلث فالغيوب كالبيوت والغيوب كالصبور وهو الامر الذي
غاب جدا وخفي الحي اما ان يبدئ فعلا او يعيده فاذا هلك
لم يبق له ابدا ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد
مثلا في الهلاك ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي
ولا يعيد والمعنى جا الحق وهلك الباطل كقوله تعالى جا الحق
وزهق الباطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعنها بعود نبعة ويقول جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
والحق القران وقيل الاسلام وقيل السيف وقيل الباطل ابليس
اي ما ينشي خلقا ولا يعيده المنشي والباعث هو الله تعالى
وعن الحسن لا يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم